

٥/ قال بعض العلماء ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ قبله في الترتيب إلا في آيتين وزاد بعضهم على ذلك في الآيات الناسخة والمنسوخة اشرح ذلك بالتفصيل مع ذكر الأمثلة التوضيحية لما تقول سنة ٢٠٠٤

٦/ ما النسخ في القرآن وما اضربه وما الذي قاله مكي في أقسام النسخ في القرآن

في ناسخ القرآن ومنسوخه

قال الأئمة : لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ . وقد قال على رضي الله عنه لفاض : أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال : لا ، قال : هلك وأهلك .

أولاً: معنى النسخ لغة : يطلق على عدة معان :

- ١/يرد النسخ بمعنى الإزالة. مثل قوله تعالى : (فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ٥٢ الحج).
 - ٢/يرد النسخ بمعنى التبديل. مثل قوله تعالى : (وإذا بدلنا آية مكان آية) .
 - ٣/يرد النسخ بمعنى التحويل. مثل تناسخ المواريث، بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد.
 - ٤/يرد النسخ بمعنى النقل من موضع إلى موضع. آخر ومنه نسخت الكتاب، إذا نقل لفظه وخطه.
- قال المكي:** هذا النسخ لا يجوز في القرآن، لكن النحاس قال يجوز النسخ في القرآن، الدليل بأن النسخ لا يأتي بلفظ المنسوخ، ولكن يأتي بلفظ آخر. **الدليل:** (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون)، كذا (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم). نقول، ومعلوم جميع ما نزل من الوحي موجود في أم الكتاب، وهو اللوح المحفوظ، كقوله (في كتاب مكنون * لا يمسه الا المطهرون) .

معنى النسخ اصطلاحاً: هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه. **شـرح التعريف**

١/رفع حكم شرعي في الفقه، يخرج رفع الإباحة، مثل النظر في رمضان بقوله تعالى(فمن شهد منكم الشهر فليصمه).

٢/بدليل شرعي: يخرج رفع الحكم بالموت أو الجنون

٣/متأخر، أن يكون حكم الناسخ متأخر في الزمن عن حكم المنسوخ.

طرق معرفة النسخ: ١/حكم الناسخ متأخر عن حكم المنسوخ. في الزمان

٢/لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي فقط ولواتي بلفظ الخبر(مثل الاحكام) لكن لا يقع في الخبر مثل قصص الانبياء وعلامات الساعة والجنة والنار الخ

ثانياً/سؤال لماذا خص الله هذه الأمة بالناسخ والمنسوخ/ الجواب . لحكم كثيرة منها التيسير. وقد أجمع المسلمون على جواز النسخ لكن أنكره اليهود وظنوا انه مثل الذي يرى فكرة ثم يظهره لفكرة غيرها، فلا يعمل بالفكرة الأولى ويعمل بالفكرة الثانية فقالوا فهذا باطل في حق الله. **واختلف العلماء في أنواع الناسخ والمنسوخ:**

١/قيل **الناسخ والمنسوخ من القرآن فقط**، الدليل قوله (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)

٢/قيل يجوز نسخ القرآن بالسنة، لأن السنة أيضاً وحى من عند الله لقوله(وما ينطق عن الهوى)وجعل منه آية الوصية، تأتي قريباً إن شاء الله.

٣/ قيل إن كانت السنة بطريق الوحي نسخت القرآن. وإن كانت السنة باجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم فلا تنسخ

قال الشافعي: إذا كان القرآن منسوخ بالسنة، فمع السنة دليل آخر من القرآن يقوى دليل السنة والعكس ليتبين ونعلم توافق القرآن والسنة.

ثالثاً: لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر. أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب، فلا يدخله نسخ. مثل: الوعد والوعيد. لذا، نرى فساد كبير وهو إدخال خبر ليس بمعنى الطلب في كتب النسخ.

رابعاً: النسخ أقسام:

١/نسخ الأمر قبل أن نفعله، وهو نسخ على الحقيقة. مثل: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ١١ المجادلة)نسخت بقوله الذي بعدها(ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الخ)

٢/كان شرعاً لمن قبلنا ثم نسخ مثل: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الخ).، بمعنى كانت في التوراة ونسخة بالآيتين بقوله (كتب عليكم القصاص في القتلى)، وقوله (ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ).

٣/المنسوخ أمراً مجملًا ثم نسخ. مثل التوجه إلى بيت المقدس، ثم نسخ بالتوجه إلى الكعبة (قد نرى تقلب وجهك في السماء). وكذا كان صوم عاشوراء فرض ثم نسخ بصيام رمضان . هذا سمي نسخ تجوزاً، وليس حقيقة. لأنه تحول صيام يوم عاشوراء من فرض الى سنة لأنه لو كان نسخ حقيقة لاصبح صيام عاشوراء لا يجوز

٤/نسخ ما أمر به بسبب الضعف. مثل الأمر بالصبر والصفح حين الضعف والقلّة أول الإسلام. ثم نسخ بوجوب القتال: مثل (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) ثم نسخ بقوله(كتب عليكم القتال). نقول، وهذا ليس نسخ

ولكن منسأ (فنعكوهن)، أى المؤخر إلى زمن مستقبل. نقول، وهذا ردا لمن قال: هذه الآية منسوخة بآية السيف (فاقتلوا المشركين كافة) بالتوبة. نقول لا، ولكن هي المنسأ، (مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١٠٦) بالبقرة) بمعنى أن كل أمر يجب امتثاله حسب الظروف وقتها، أما النسخ الحقيقي/بمعنى الإزالة للحكم الأول حتى لا يجوز امتثاله ولا إتباعه.

قال المكي: ما ورد فى خطابه يشعر بالتوقيت والغاية، فهو محكم وليس منسوخ، لأنه مؤجل لأجل، لا نسخ فى الغاية. مثل (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره).

خامسا/ قيل الناسخ والمنسوخ فى سور القرآن أربعة أقسام

١/ قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ، وهو (٤٣) سورة؛ سورة الفاتحة، يوسف، يس، الحجرات، الرحمن، الحديد، الصف، الجمعة، التحريم، الملك، الحاقة، نوح، الجن، المرسلات، عم، النازعات، الإنفطار، وثلاث بعدها، الفجر وما بعدها لأخر القرآن ما عدا التين، والعصر، والكافرون،

٢/ قسم فيه ناسخ ومنسوخ، وهو (٢٥) سورة؛ البقرة، آل عمران، النساء، الحج، النور وإثنان بعدها، الأحزاب، سبأ، المؤمن، الشورى، الذاريات، الطور، الواقعة، المجادلة، المزمل، المدثر، تكوير، العصر.

٣/ قسم فيه ناسخ فقط، (٦) سور؛ الفتح، الحشر، المنافقون، التغابن، الطلاق، الأعلى.

٤/ قسم فيه منسوخ فقط، وهو (٤٠) سورة؛ الباقية/ نقول هذا القول مردود لأن النسخ فى الآيات وهو يحدد سور.

سادسا/ قال المكي النسخ أقسام

١/ نسخ على الحقيقة وهو (فرض نسخ فرض) إذا لا يعمل بالأول. مثل نسخ حبس الزواني (فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) (١٥) بالنساء). نسخ بالحد (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ بِالنُّورِ)

٢/ نسخ تجوزا وهو (فرض نسخ فرض) ويجوز العمل بالأول/ مثل آية المصابرة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ٦٥ بالانفال) نسختها (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ٦٦ بالانفال) وكذا نسخ صيام عاشوراء بصيام رمضان فأصبح عاشوراء سنة

٣/ كان فرض ثم نسخ بسنة. مثل قيام الليل كان فرض (قم الليل إلا قليلا) نسخ بسنة (فاقرءوا ما تيسر من القرآن).

سابعا: النسخ ثلاثة أقسام:

١/ ما نسخ تلاوته وحكمه معا. بالبخاري قالت عائشة: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس رضعات معلومات، وتوفى الرسول صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ بالقرآن ٠ وقولها "مما يقرأ من القرآن"، قيل معناها قريب من الوفاة، أو نسخت التلاوة أيضا، ولم يبلغ (يعرف) ذلك كل الناس إلا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقيل نزلت ثم رفعت.

٢/ ما نسخ حكمه فقط؛ وهذا يوجد فيه كتب مؤلفة، وهو قليل جدا. (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ٢١٩ بالبقرة) (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول) (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) (١٥) بالنساء)

٣/ قسم نسخ تلاوته فقط وتبقى حكمه (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجمهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) وأقوال النسخ فى القرآن أقسام:

١/ قسم ليس به نسخ ولا منسوخ. مثل قصص الأنبياء وعلامات الساعة والوعد بالجنة والوعيد بالعذاب

٢/ قسم نسخ تلاوته فقط وتبقى حكمه (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجمهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم).

٣/ قسم ليس من الناسخ ولا المنسوخ ولكن هو الخاص والعام. مثل: (ومما رزقناهم ينفقون)، (انفقوا مما رزقناكم).

قيل منسوخ بآية الزكاة. وقيل هي فى معرض (مقام) الثناء لأنها يصلح (يجوز) أن تفسر بالزكاة والإنفاق على الأهل، وفى الإعانة على الأمور المندوبة ولا يوجد فى الآية ما يدل على أنها زكاة واجبة، وقوله (أليس الله بأحكم الحاكمين) أما قوله (وقولوا للناس حسنا) قيل نسخت بآية السيف وقيل أنها مما أخذ الله على بنى إسرائيل، فلا نسخ.

٤/ قسم من الخاص والعام وليس من المنسوخ. مثل: (إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا)، (والشعراء يتبعهم الغاؤون* ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون* وأنهم يقولون ما لا يفعلون* إلا الذين آمنوا)، (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره). وكذا الآيات التى خصت باستثناء (الا) أو غاية (حتى)، فخطأ أن تكون فى المنسوخ مثل: (ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن). وقيل أنها نسخت بقوله (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب)، لكن الأرجح خاصة لأن أهل الكتاب جزء من المشركين.

٥/ وقسم رفع (نسخ) ما كان عليه العرب فى الجاهلية أو شيء من قبلنا، ولم ينزل فيه القرآن، مثل: (ولا تتكحوا ما نكح آبائكم)، ومشروعية القصاص والدية، وحصر الطلاقات فى ثلاثة فقط (الطلاق مرتان) إلخ.

الأرجح لا يدخل هذا في النسخ، لأنه لو كان في النسخ، لكان جميع القرآن ناسخ لما كان عليه الكفار وأهل الكتاب قبلنا. ولكن النسخ هو حكم كان أول الإسلام ثم نسخ بحكم آخر بعده في الزمن نقول، فإذا علمت هذا فخرج كثير من كتب الناسخ والمنسوخ ويتبقى القليل، وسأذكره:

من البقرة:

- ١// (فأينما تولوا فثم وجه الله) **نسخت** بقوله (فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولو وجوهكم شطره).
- ٢// (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدان والأقربون بالعروف حقا على المتقين ١٨٠ بالبقرة) **نسخت** (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) الآية. وقيل **نسخت** بحديث: لا وصية لوارث. وقيل **نسخت** بالإجماع. (اجماع الأمة)
- ٣// (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) **نسخت** (فمن شهد منكم الشهر فليصمه). وقيل محكمة. وقيل التقدير: على الذين لا يطيقونه.
- ٤// (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) **نسخت** بقوله (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)، لأنه كان يحرم الأكل والوطء بعد النوم. حتى وإن كان النوم بعد المغرب
- ٥// (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) **نسخت** بقوله (وقاتلوا المشركين كافة).
- ٦// (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول) **نسخت** بقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا).
- ٧// (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) **نسخت** بقوله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها الخ).

من آل عمران: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) **نسخت** بقوله (فاتقوا الله ما استطعتم).

من النساء:

- ١// (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) **نسختها** (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله).
- ٢// (واللآتي يأتين الفاحشة ١٥ النساء) **نسختها** (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة).
- ٣// (يا أيها الذين آمنوا لا تحلو شعائر ولا الشهر الحرام ٢ المائدة) **نسختها** (الشهر الحرام بالشهر الحرام ١٩٢ البقرة).
- ٤// (فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ٤٢ المائدة) **نسخت** بقوله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ٤٩ المائدة).
- ٥// (أو آخران من غيركم ١٠٦ المائدة) **نسخت** بقوله (واشهدوا ذوي عدل منكم ١٠٦ المائدة).
- ٦// (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) **نسخت** بقوله (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين).
- ٧// (انفروا خفافا وثقالا) **نسخت** بقوله (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج (تمبغ) حرج ولا على المريض حرج)، كذا (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) والآية بعدها ٩١ التوبة، وبقوله (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) ٨// (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) الآية **نسخت** بقوله (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم) الآية.
- ٩// (ليستأذنكم الذين أيمانكم) **نسخت** بقوله (والذين لم يبلغو الحلم منكم ثلاث مرات). وقيل ليست منسوخة، ولكن تهاون الناس في العمل بها.

من الأحزاب: (لا يحل لك النساء من بعد) **نسخت** بقوله (إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي أتيت أجورهن الخ)

من المجادلة: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ١١ المجادلة) **نسخت**

بقوله (وأشققتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الخ)

من الممتحنة: (فأتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا) **نسخت** بقوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم). وقيل بقوله (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن الله خمسه). وقيل الآية محكمة.

من المزمل: ١// (قم الليل إلا قليلا) **نسختها** (فاقرءوا ما تيسر من القرآن) ثم **نسختها** الصلوات الخمس.

إن قيل سؤال: ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة؟ الجواب من وجهين:

١/ كما أن القرآن يتلى ليعرفوا الحكم منه والعمل به، كذلك يتلى لأنه كلام الله فيثاب عليه، فتركت التلاوة لهذه الحكمة

٢/ غالبا يكون النسخ للتخفيف، فأبقيت التلاوة تذكيرا لنعمة الله ورحمته بهذه الأمة بتخفيف الأحكام ورفع المشقة مثل الصيام - وحكم الزانية - ولنظهر محبة الله لهذه الأمة عن باقي الامم.

فوائد منثورة: & قيل كل ناسخ يكون المنسوخ قبله في ترتيب المصحف (بمعنى يأتي المنسوخ أولا ثم يأتي بعده الناسخ) ما عدا ١// (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول ٢٤٠ البقرة) **نسخت** بقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ٢٣٤ البقرة).

٢// آية الحشر ٧ في الفء (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الخ) **نسختها** الأنفال (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن الله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين).

- ٣/ وكذا (انما الصدقات للفقراء والمساكين الخ بالتوبة) نسختها (خذ العفو ٩٩ بالاعراف)
- ٤/ (لا يحل لك النساء من بعد ٥٢ الاحزاب) نسختها (ياأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك الخ ٥٠ الاحزاب)
- & قيل ما ورد بالقرآن من الصفح عن الكفار، والتولي والإعراض والكف عنهم خذ العفو ٩٩ بالاعراف، نسختهم آية السيف وهي (فإذ انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين بالتوبة: ثم نسختها) قاتلو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب - ثم نسختها آخر نفس الآية حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ٢٩ التوبة).**
- & العجيب ناسخ ومنسوخ ومحكم في آية واحدة) خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ١٩٩ (الاعراف) ١٠ أولها منسوخ (خذ العفو) وآخرها الناسخ (وأعرض عن الجاهلين). أما وسطها محكم (وأمر بالعرف). العجيب آية أولها منسوخ (ياأيها الذين امنوعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم). وآخرها ناسخ (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) وكذا (قل ما كنت بدعا من الرسل ٩ الاحقاف) نسخت بأول الفتح (ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما).**
- & نقول، يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخ، كقوله ١/ (لكم دينكم ولي دين) نسخت بقوله (واقتلوا المشركين كافة ٣٦ التوبة)، ثم نسخت بقوله (قاتلو الذين لا يؤمنون بالله ٥٠ حتى يعطوا الجزية عن يد ٢٩ التوبة).**
- ٢/ قوله (ألم تر إلى الذين قيل لكم كفوا أيديكم ٧٧ النساء) نسخت بقوله (انفروا خفافا وثقالا ٤١ التوبة)، ثم نسخت بقوله (ليس على الأعمى حرج ولا الأعرج حرج ولا على المريض حرج ١٧ الفتح) الآية.
- ٣/ قيل (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) نسخت بقوله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله).
- ٤/ قيل أول ما نسخ من القرآن في البقرة آية الصيام. قوله
- ٥/ قيل (ويستغفرون لمن في الأرض) نسخت بقوله (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا).
- & اصل علم الناسخ والمنسوخ هو النقل الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو عن صحابي يقول: آية كذا نسخت كذا. ويحكم به عند وجود اختلاف ظاهر في الآية أو أكثر من آية، ليعرف المتقدم والمتأخر في النزول. ولا يجوز يؤخذ النسخ من عوام المفسرين، ولا باجتهاد ليس فيه نقل صحيح، لأن النسخ يتضمن (يشمل) رفع حكم واثبات حكم آخر، فلا يدخل في النسخ الرأي والاجتهاد.**
- ❖ الضرب (النوع) الثالث: ما نسخ تلاوته فقط. وهنا سؤال: ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم؟ وهلا (كناقله تيدق) بقية التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها؟** الجواب: ليظهروا به مقدار طاعة هذا الأمة في المسارعة لبذل النفوس، فيسرعون بإيسر شيء، مثلما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام، والمنام أدنى طرق الوحي. والأمثلة كثيرة.
- ١/ قالت عائشة: كانت سورة الأحزاب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٠٠ آية. وقيل كنا نقول مثل سورة البقرة وكنا نقرأ في القرآن آية الرجم (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها ألبتة (سمات-مات) نكالا من الله والله عزيز حكيم).
- ٢/ وقيل أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن هذا: (إن الله يقول: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم واديا لأحب أن يكون له الثاني؛ ولو كان له الثاني لأحب أن يكون له الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب)
- ٣/ قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ابن كعب: أمرني الله أن أقرأ عليك القرآن. فقرأ (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) وبقية السورة: {لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيته سأل ثانيا، وإن سأل ثانيا فأعطيته سأل ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيرا فلن يكفروه}.
- ٤/ روى أن رجلا قرأهما الرسول صلى الله عليه وسلم، سورة فقاما يصلي في الليل، فلم يتذكرا من السورة حرفا، فأصبحا وذهبا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فذكرا ذلك له، فقال: إنها مما نسخ، فلهوا عنها.
- ٥/ وفي الصحيحين: قصة بئر معونة الذين قتلوا، فظل الرسول صلى الله عليه وسلم يقنت عليهم. قال أنس: ونزل فيه قرآن قرأناه حتى رفع {أن بلغوا عنا قومنا أن لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا}.
- تنبيه:** قيل كان زيد وسعيد بن العاص يكتبان المصحف. فقال زيد: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ: {الشيخ والشيخة إذا زانيا فارجموها ألبتة نكالا من الله والله عزيز حكيم}. فقال له عمر: لما نزلت أتيت الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت: أكتنها؟ فكانه كره ذلك. فقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن (لم يتزوج) جلد، وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن (تزوج) رجم. = روى أن عمر خطب الناس فقال: لا تشكو في الرجم. فإنه حق.

٨. إن قيل سؤال: كيف وقع النسخ بدون بدل منه، والله يقول ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾؟ الجواب: نقول، كل ما ثبت في القرآن الآن ولم ينسخ فهو ناسخ وكل قرآن حذف في العرصة الأخيرة ولا نعلمه فهو منسوخ، لأن القرآن تواتر إلينا لفظه ومعناه. = بمعنى (القرآن كله ناسخ لما لم يكتب في القرآن)

في مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض (فرسيليبيين)

تعريفه هو ما يوهم ظاهره التعارض بين الآيات، ولكن كلام الله منزّه عن ذلك. الدليل: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا). نقول، لكن قد يقع لمبتدئ العلم ما يوهم ظاهره الاختلاف، فاحتاج لإزالة هذا الوهم. جاء رجل إلى ابن عباس فقال: رأيت أشياء تختلف على في القرآن. فقال ابن عباس: ما هو؟ قال: اختلاف. قال: هات ما اختلف عليك من ذلك.

أولا/قال/يقول الله (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ٢٣ الانعام). ثم قال في آية أخرى (ولا يكتُمون الله حديثا ٤٢ النساء). فكيف المشرك يكذب في الأولى وكيف يتحدث بما في قلبه في الثانية أجاب ابن عباس: ١/المشركين لما رأوا يوم القيامة، أن الله يغفر للذي لا يشرك بالله وهم أهل الإسلام، ويغفر جميع الذنوب، ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره، إلا الشرك بالله جده (كذب) المشركين رجاء أن يغفر لهم، فقالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون من الشرك فهذا معنى (ولا يكتُمون الله حديثا) فعند ذلك (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثا). تفسير آخر ٢/ قيل أن نفى الشرك والله ربنا ما كنا مشركين يوم القيامة كان قبل النفخة الثانية ثم إثبات انهم مشركين بعد النفخة الثانية عن طريق الجوارح (حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ٢٠ فصلت).

٣/وقيل/نفى المسألة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط، ثم إثبات المسألة فيما بعد ذلك.. ٤/وقيل أن الله إذا جمع الناس يوم القيامة، قال المشركون: إن الله لا يقبل إلا من الذي وحد الله فقط، فيسأل الله المشركين فيقولون (والله ربنا ما كنا مشركين) قال: فيختم على أفواههم، وتستنطق جوارحهم. الدليل بمسلم؛ يقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك، ويثنى ما استطاع على الله. فيقول: الآن نبعث شاهدا عليك، فيذكر في نفسه: من الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، وتنطق جوارحه.

ثانيا/يقول الله (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسألون)، ثم قال في آية أخرى (وأقبل بعضهم على بعض يتسألون). أجاب ابن عباس: أما قوله (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسألون)؛ فإنه إذا نفخ النفخة الأولى في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسألون). ثم نفخ فيه نفخة أخرى، فإذا هم قيام ينظرون، وأقبل بعضهم على بعض يتسألون.

ثالثا/يقول الله (قُلْ أَنتُمْ لَكُمْغُرُورٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩) بفصلت/ثم قال ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) بفصلت)، فهنا دليل أن خلق الأرض أولا ثم السماء ثم قال بآية أخرى (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) بالنزاعات). فهنا خلق السماء أولا ثم خلق الأرض أجاب ابن عباس فإن الأرض خلقت أولا غير مدحوة مكورة (مثل الكرة) قبل السماء، ثم خلق السماء وكانت دخان ثم سواهن سبع سماوات في يومين بعد خلق الأرض/ثم دحى الأرض (شكلها مثل البيضة) أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم وقدر فيها أوقاتها

٤/قال (قُلْ أَنتُمْ لَكُمْغُرُورٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩) بفصلت) ثم قال (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمِ (١٠) فصلت) ثم قال (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢) فصلت) إذا خلقهما في ثمانى أيام لكن قال (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (٣٨) ق)

الجواب/ الآية الأولى خلق الأرض فقط في يومين/ثم كرر اليومين مرة ثانية في الآية الثانية/إذا خلق الأرض وما عليها في أربعة أيام/وخلق السماوات في يومين إذا المجموع ستة أيام ٥/قال (وكان الله عزيزا حكيما) (وكان الله غفورا رحيمًا) فما شأنه الآن وورد أن يهودى قال لابن عباس:

تزعمون أن الله كان عزيزا حكيما، فكيف هو اليوم أجاب ابن عباس أن الله سمى نفسه خالق قبل أن يخلق أحد/وسمى نفسه غفور قبل أن يغفر لأحد/وسمى نفسه رحيم قبل أن يرحم أحد/وكذلك في باقى صفات الله لأن التعلق بالصفة انقضت/أما الصفة لا نهاية لها./إذا الصفة وجدت فى الماضى قبل أن تؤثر فى مخلوق/ فعمل الصفة مستمر فى الماضى ولم يزل كذلك الآن إلى ما شاء الله/فكان الله غفور رحيم فى الماضى قبل أن يخلق من يغفر له أو يرحمه/ولم يزل كذلك الآن غفور رحيم إلى ما شاء الله ،

فمعنى لفظ (كان) الذي في المصحف لا تنقطع أبدا بالنسبة لله وتدل على الدوام والاستمرار، في الحال و الإستقبال ولا تزال دائما كذلك.

٦/: قال الله (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٤٧) (الحج)) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥) (السجدة)) (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) (المعارج))

أجاب ابن عباس: وقال يوم الألف بالسجدة هو يوم مقدار سير الأمر وعروجه (ففتنتين) إلى الله وأما يوم الألف بسورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات وأما يوم خمسين ألف بالمعارج هو يوم القيامة/وقيل المراد أن الجميع يوم القيامة، ولكن مختلف هذا اليوم حسب المؤمن والكافر. الدليل (يوم عسير على الكافرين غير يسير) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده ليمر هذا اليوم على المؤمن مثل زمن صلاة فرض ٧/قال ((٤١)) اللَّهُ يَتَوَفَّى النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا بِالزَّمَرِ) ثم قال (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١) (السجدة)) (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (٦١) (النعام))

الجواب/ (٤١) اللَّهُ يَتَوَفَّى النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا بمعنى خلق الموت في الاشياء الدليل (الذي خلق الموت والحياة) أما قوله قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ بمعنى الدعوة بالامر للروح للخروج من الجسد فتستجيب الروح الخروج أما قوله تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا بمعنى مباشرة الفعل فتجتمع الملائكة الروح حتى الحلقوم ثم يأخذها ملك الموت

٨/ قال (إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامُ النَّائِمِ (٤٤) (بالدخان) ثم قال (فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ (٣٦) (بالحاقة) ثم قال (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧) (الغاشية)) الجواب جهنم لها دركات مختلفة

٩/ قال (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) (الشورى) ثم قال (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦) (القصص)) ثم قال (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧) (بفصلت)) ثم قال (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧) (محمد))

الجواب الهداية نوعان ١/هداية ارشاد ودلالة ٢/ وهداية معونة وتوفيق ومساعد وهذه بيد الله فقط فالآية/ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بمعنى الهداية هنا ارشاد ودلالة انك تدلهم على طريق الطاعة وطريق الجنة/فمن أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم في هداية الارشاد والدلالة وسمع كلام الله/أعطاه الله الهداية الثانية وهي هداية معونة وتوفيق ومساعد وتمكين وتيسير واعانة على الطاعة وهذه بيد الله فقط الدليل (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) أما قوله (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ) بمعنى أرشدناهم ودللناهم على طريق الهدى فلم يستجيبوا وفضلوا طريق الكفر على طريق الهداية/ثم بعد هداية معونة وتوفيق أصبح مفتاح القرب من الجنة (الطاعة) معك الدليل الحديث إذا تقرب منى عبدا شبرا تقربت منه ذراعا وإذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا وإذا اتانى يمشى آتيته هرولا فأنت تتقرب من الله بالهداية على قدر استطاعتك والله يتقرب منك على قدر عظمتة ويزيدك هداية الدليل وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ حتى يسهل عليك العبادة ويجعلها سهلة الدليل (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) (البقرة)) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول أرحنا بها يا بلال/ ثم قال ابن عباس للرجل: فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرته لك، وأن الله لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب الذى أراد، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

نقول السؤال/ ما هي أسباب الاختلاف الظاهر في بعض الآيات

؟ الجواب عدة أمور وهي

أولا/أوقوع المخبر به على أنواع مختلفة وتطويرات (مراحل) (فريغكة) شتى (مختلفة) مثل:

١/ طريقة خلق آدم/يقول مرة (من تراب)، ومرة أخرى (من طين لازب)، ومرة (من صلصال كالفخار) (تمبيكا)، ومرة (من حمأ مسنون).

نقول الجواب فهذه ألفاظ مختلفة، ومعانيها في أحوال مختلفة: لأن التراب يختلف عن الحمأ لأن الحمأ هو الطين الأسود المنتن (بوسق)، أما الازب بمعنى اللازق (ملكت). والصلصال هو طين مخلوط بالرمل والفخار هو الطين المحروق (تمبكر)/ لكن كله يرجع إلى أصل واحد، وهو التراب. فكل هذا يخرج من التراب.

٢/ يقول في موضع (فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) (الاعراف)) وفي آية أخرى (وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَنَّرُ كَأَنَّمَا جَانَ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣١) (القصص)) نقول، الجآن

هو الحية الصغيرة، والثعبان هو الحية الكبيرة فذكر أن الله خلقها ثعبان كبير عظيم، لكن حركته واهتزازه وخفته بسرعة شديدة مثل اهتزاز الجان(الثعبان الصغير)

ثانيا/اختلاف الموضوع. الأمثلة ١/(وقفوه إنهم مسئولون)، وقوله في آية أخرى (فلنسالن الذين أرسل إليهم ولنسالن المرسلين)، وقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان).

الجواب: الآية الأولى تحمل على السؤال عن توحيد الله وتصديق الرسل
/أما الآية الثانية تحمل على الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه

الدليل قال الرسول صلى الله عليه وسلم أنتم شهداء على الأمم يوم القيامة/فيؤتى بنوح يقال له هل بلغت الرسالة/فيقول نعم /ويسأل قومه هل بلغكم نوح الرسالة/يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير/فيقال لنوح من يشهد لك يقول أمة محمد فتسالون هل نوح بلغ قومه فنقول نعم/وأكون أنا شهيد عليكم ثم تلا(هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) الحج)

/ويجوز يحمل على اختلاف المواقف يوم القيامة لأن القيامة بها مواقف كثيرة/ففي موضع فيه يسألون/وفي موضع آخر لا يسألون/وقيل يسأل للتبكي (جلان) والتوبيخ/أما السؤال المنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة.

٢/ في آية(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) بآل عمران)وقال في آية أخرى (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) بالتغابن)

نقول يحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد.الدليل آخرها(وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).وتحمل الآية الثانية على الأعمال الصالحة الدليل بعدها(وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ)وقيل الآية الثانية ناسخة للآية الأولى.

٣/(وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْبِلُوا فِي إِلْتِمَائِي فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا (٣) بالنساء) وقوله (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمُطَلَّعَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢٩) بالنساء)

/الجواب قيل الآية الأولى تحمل في توفية الحقوق والنفقات

الدليل:من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل.أما الآية الثانية تدل على الميل القلبي وهو الحب.وهذا ليس في قدرة الإنسان.

٤/ في آية (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) بالاعراف) وقوله في آية أخرى (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) بالاسراء)

نقول/تحمل الآية الأولى في الأمر الشرعي/أما الآية الثانية تحمل على الأمر الكوني/بمعنى القضاء و القدر

ثالثا/اختلافهما في جهتي الفعل، مثل (قُلْ تَقُولُوا لَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) (ممانه)وَلِيُنَبِّئَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَاءَ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) بالانفال)

الجواب قاضاف القتل والرمي لله باعتبار التأثير والنتيجة.لكن أضاف **القتل للمؤمنين/ والرمي للرسول** صلى الله عليه وسلم على جهة العمل والكسب والمباشرة، ونفى القتل والرمي **الدليل** أخذ الرسول صلى الله عليه عليه قبضة(كُغْكَم) من تراب ونثرها امام المشركين في بدر وقال شأهت الوجوه فدخل التراب في كل عين مشرك في المعركة

رابعا/اختلافهما في الحقيقة والمجاز، مثل(يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) بالحج)

/الجواب بمعنى سكارى من أهوال القيامة مجاز.وليس بسبب الشرب حقيقة.

خامسا/ بوجهين واعتبارين، مثل ١/(لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ

(٢٢)ق)وفي آية أخرى (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ (٤٥) بالشورى).

الجواب قيل (فبصرك) بمعنى علمك ومعرفتك بها قوية/يقال/بصر بكذا،بمعنى علم بكذا الدليل بعدها(فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ق)

وكذا(وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) الكهف)وليس مراد البصررؤية العين

٢/(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَدِ (٢٩)بالرعد)

، وفي أخرى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الانفال). قد يظن أن الوجل (كتاكوتن) خلاف الطمأنينة.

الجواب: تكون الطمأنينة بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد وتصديق الرسل

أما الوجل يكون عند خوف الزيف، وترك الهدى فتوجل القلوب لذلك. جمع بينهما في (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) الزمر).

الإستشكلات: ١/ قال (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا (٥٦) بالكهف). نقول/ هذه الآية تدل على حصر المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين فقط ١/ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ٢/ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا وفي آية أخرى قال (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤) فَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْنُونُ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٩٥) بالاسراء) هذا حصر آخر في أحد هذين الشيئين فقط وهما غير السابقين/ وهو **تعجب** أَنْ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا /

الجواب: معنى الآية الأولى **بالكهف** بمعنى وما منع الناس أن يؤمنوا إلا أرادوا (أحبوا) إما أن تأتيتهم سنة الأولين في الدنيا من الخسف (ككلافن) وغيره/ وإما أن يأتيتهم العذاب قبلًا في الآخرة/ فأخبر أنهم أرادوا أن يصيبهم أحد الأمرين، ومعلوم أن إرادة الله مانعة من وقوع ما يخالف مراد الله/ نقول فهذا حصر حقيقي في منع الإيمان/ لأن الله هو المانع من الإيمان في الحقيقة.

أما معنى الآية الثانية بالاسراء: بمعنى وما منع الناس أن يؤمنوا إلا استغراب (كعجائبن) ببعثة رسول بشرا/ إذا قولهم هذا ليس مانع من الإيمان في الحقيقة/ ولكن كأنهم يقولون يجوز الإيمان مع الرسول لكن الاستغراب والتعجب كيف يرسل الله رسولا بشرا فلا يصلح عندهم أن يكون رسول بشر لذلك/ واستغرابهم هذا ليس مانع من الإيمان/ لجواز وجود الإيمان مع الرسول/ أما الآية الأولى بالكهف فهو حصر في المانع الحقيقي، إذا لا تنافي بينهما. ٢/ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤)

/ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠) بالبقرة

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١)

/ (٩٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ/ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٤٤) بالانعام) (٥٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَىٰ مَا قَدِمَتْ يَدَاهُ بِالْكَهْفِ

(٣١) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ بِالزُّمَرِ) الخ. وجه الإستشكال/ المراد بالاستفهام هنا يريد النفي/ والمعنى/ لا أحد أظلم منه/ إذا فيكون خبرا/ فإذا أخذت الآيات على ظواهرها أدى ذلك للتناقض (لا وان)

الجواب عليه يجوز ١/ تخصيص كل نوع وحده بمعنى لا أحد من المعاندين أظلم ممن منع مساجد الله/ ولا أحد أظلم من المفتريين/ ولا أظلم ممن افترى على الله كذبا/ وإذا تخصص كل طائفة وحدها بالصلاات زال التناقض.

ب/ ويجوز التخصص بالنسبة للزمان في السابق: بمعنى أول رجل في البشر افترى على الله الكذب فهو أظلم رجل افترى/ والذي جاء بعده سار على طريقه/ فهم أظلم ممن جاء بعدهم **الدليل** قال الرسول صلى الله عليه وسلم ما من أحد يقتل أحد إلا وكان على ابن آدم (قابيل) كفل منه لأنه أول من سن (قتل) على الأرض

ج/ يجوز المساواة بين مجموعة في الظلم وأقول هم جميعا أكبر الظالمين/ مثل لا أظلم ممن سرق في المسجد

ولا أظلم ممن قتل في مكة/ ولا أظلم ممن من الذي زنى في رمضان الخ. لا أحد اظلم منهم جميعا / قال أبو حيان: نفي الأظلمية (المقيد) وهو التفضيل لا يستدعي (يستلزم) نفي الظلمية (المطلق) وهو المساواة بين أكبر الظالمين

٣/ سنل عالم عن قوله (لا أقسم بهذا البلد). فأخبر أن الله لا يقسم بمكة. ثم أقسم بمكة بسورة التين وقال (وهذا البلد الأمين). فأجابه العالم/

الجواب قال له/ نزل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم/ ونزل بين قوم كافرون وكانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمزا (خطأ) أو عليه مطعنا (كذب) / فلو كان هذا عندهم متناقض واختلاف لتعلقوا (تمسكو)

به، وأسرعوا بالرد عليه/ لكن المشركين في عهد الصحابة علموا وفهموا أنه صحيح وجهلت أنت/ ولم ينكروا منه ما أنكرت أنت/ علما هم أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء/ ثم قال له/ إن العرب قد تدخل {لا} في أثناء (وسط) كلامها وتلغى

(فادم) معناها